القمـــة العالميـــة
لمجتمـــع المعلومـــات
جنيف 2003 – تونس 2005

أضواء على الأحـــــــداث

يومية القمة العالمية لمجتمع المعلومات

الجمعة 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2005

القمة تتابع الاستماع إلى كلمات الوفود

تابعت قمة تونس صباح اليوم الاستماع إلى كلمات الوفود حيث افتتحت الجلسة الصباحية بكلمة مملكة سوازيلاند والتي دعت، كغيرها من كلمات الدول النامية، إلى العمل على مزيد من التعاون لتضييق الفجوة الرقمية وضمان استفادة كافة الشعوب من الفرص التي أتاحتها شبكات الإنترنت. ففي حين أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ليست هي الحل لكل مسائل التنمية، إلا أنها واحدة من الأدوات التي يمكن لها أن تدفع بعجلة التنمية في الدول النامية إلى الأمام وتساهم في حل بعض المشاكل كخدمات الديون والتجارة العادلة وغيرها. نفس الفكرة ترددت في كلمة باربادوس التي ألقتها وزيرة التجارة فقالت إن الدول النامية كي تتصدى لمشاكل "لفقر والمرض وآثار الكوارث الطبيعية علينا أن نسخر لذلك الجهود والخدمات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات".

وزير الطاقة والماء والاتصالات الماليزي حذر من العواقب السلبية للإنترنت واستخدامها للتزوير والرسائل الإقتحامية والألكترونية المشبوهة وعلى الدول أن تعمل معا للتصدي لمسألة الأمن الشبكي.

ممثل الولايات المتحدة الأمريكية، جون ماربيرغر، المستشار العلمي والتكنولوجي للرئيس الأمريكي، قال إن مرحلة جنيف تحدثت عن تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لرفاهية البشرية جمعاء، وأما مرحلة تونس فإنها تخطو خطوة إلى الأمام نحو تحقيق هدف النفاذ للجميع. وأضاف أن السنوات الأخيرة قد شهدت توسعا في الاعتماد على الإنترنت وزيادة في أهميتها. وهذا يثبت أن هذه الأداة الهامة تعمل بفاعلية وأن الكثير من الدول تستطيع أن تتقدم بالشكر للإنترنت لما أتاحته من فرص عمالة جديدة. وقال الوزير الأمريكي إن الولايات المتحدة تتعهد

بمتابعة تطوير الشبكة وتقف على أتم استعداد للعمل مع جميع الأطراف للتصدي لكافة العوائق التي قد تعترض تطويرها. وقال إن البنية الحالية لشبكة الإنترنت قد أثبتت فاعليتها وجدواها لدرجة أنها أوصلت الشبكة إلى ما هي عليه اليوم. وعليه، فإن الولايات المتحدة تدعم فكرة الإدارة المفتوحة للشبكة والتي أوصلتها إلى ما هي عليه من نجاح، وستبقى الولايات المتحدة ثابتة في موقفها الذي عبرت عنه في كلمتها ومفاده أنها لن تلحق أي أذى بنظام ثبتت فاعليته ونجاعته.

إطلاق تقرير "بناء الجسور الرقمية"

أطلق الاتحاد الدولي للاتصالات اليوم تقريرا تم إنجازه بالتعاون مع وزارة الإعلام والاتصالات بجمهورية كوريا والوكالة الكورية للفرصة الرقمية وتعزيزها (KADO). ويقع التقرير المعنون "بناء الجسور الرقمية" ويحتوي على مجموعة من الأوراق حول خلفية المواضيع وحالات دراسة حول أفضل الممارسات لقياس الفجوة الرقمية وجمع المعلومات حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودور الجهات االمستفيدة والشراكات المتعددة والحلول التكنولوجية في تضييق تلك الفجوة. كما يحتوي التقرير فصلاعن المنهج الذي يمكن اتباعه في تطوير "مؤشر الفرص الرقمية" والذي يستخدم مؤشرات من خطة العمل الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات كوسيلة لقياس مدى التقدم في تضييق الفجوة الرقمية أثناء تنفيذ الأهداف التي تم اعتمادها في خطة العمل نفسها.

يحتوي التقرير حالات دراسة عن أفضل الممارسات في جمع المعلومات حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أستراليا وهونغ كونغ، الصين. وأكد مقدمو التقرير على أهمية تعاون المستفيدين وذوي المصالح في نجاح المشاريع التي تركز على تضييق الفجوة الرقمية. فإقامة شراكات متعددة لذوي المصالح والمستفيدين بالإضافة إلى تشغيل التكنولوجيات اللاسلكية الجديدة إنما تعتبر أدوات يجب أن تستجيب لحاجات وأولويات السكان المستهدفين لتلقي تلك الخدمات.

الذاكرة الثقافية والتنوع

عقد تحالف منتدى الثقافة العالمية ورشة عمل صباح هذا اليوم تحت عنوان: "الذاكرة الثقافية والتنوع" في مرحلة الانتقال من مجتمع قائم على المعلومات إلى مجتمع قائم على المعرفة. وقد شارك في الندوة عدد من النشطاء من بينهم رئيس مكتبة الإسكندرية، إسماعيل سراج الدين، ومؤسس الموسوعة الشبكية "ويكيبديا" (Wikipedia) جيمي ويلز.

بدأ اللقاء بالاعتراف بالطبيعة المزدوجة للثقافة والتي قد تكون إما مادية تتجسد في منتوجات قابلة للتجارة أو عبارة عن قيم وأعراف اجتماعية. وأشار المتحدثون إلى عدم قدرة أية مؤسسة مهما كانت أن تختزن كل ثقافات العالم. لكن النمط الجديد الذي ظهر أخيرا ويقوم على المشاركة في

المعارف وتوزيعها عبر الشبكات إلى عدد كبير من الحواسيب وأجهزة حفظ الذاكرة، يستطيع أن يحافظ على ذاكرتنا الجماعية. وأشار المشاركون إلى تخوف جديد بدأ يظهر مع انتشار التوصيل الشبكي والنفاذ إلى المعلومات ويتجسد في إخراج المواقع الثقافية عن سياقها ومعاملتها كأنها مجرد أجسام خالية من أي مفهوم ثقافي عندما توضع بشكل معزول عن سياقها التاريخي والحضاري.

من القضايا التي طرحت للنقاش فكرة الموسوعة ودورها في الحفاظ على الذاكرة الثقافية. فالهدف من الموسوعة هو أن تحتوي كل المعارف الإنسانية وهذا أمر شبه مستحيل. لكن النمط الذي تمثله موسوعة ويكيبيديا، والتي تتيح لآلاف البشر المساهمة المستمرة في توسيع قاعدتها من المعارف الإنسانية، يبقى كذلك قابلا للقياس. فكل مقال أدخل في ويكيبيديا قد تم حفظه، مما أتاح فرصة لإنشاء سجل يعكس وجهات النظر المختلفة والآراء المنوعة مع مرور الزمن. إن الموسوعة تمثل نظاما مفتوحا يرتكز إلى المشاركة المجتمعية وحرية استخدام المعلومات، وبذا يتيح للجميع نسخ المعلومات وتوزيعها دون عائق.

وأكد المتحدثون على أن بعض التكنولوجيات الحديثة تشكل تهديدا للتنوع الثقافي، ولكنها في نفس الوقت، يمكن أن تشكل نهجا ثمينا للتفكير في مزج الثقافات بطريقة غنية على المستوى الدولي. ففي هذا الإطار الكوني، علينا أن نعيد النظر في علاقتنا الفكرية مع عالمنا. وفي هذا المجال، فإن كلمة "نحن" لا تشمل العائلة فقط، ولا المجتمع أو العالم فحسب بل الذاكرة الجماعية.

لا حداثة دون أن تكون راسخة في التقاليد. فبينما نحاول حماية ثقافاتنا، يجب ألا نهمل حاجتنا لإيجاد تعددية ثقافية، ما دامت هويتنا الثقافية بدأت تتجه نحو الشخصية الرقمية.

<u>تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وحقوق الإنسان للمرأة</u>

تابع التجمع النسائي في القمة العالمية لمجتمع المعلومات أنشطته تحت الشعارالذي انضوى تحته بعنوان: " نحو شمول قضية المساواة بين الجنسين في مجتمع المعلومات العالمي"، حيث عقد اليوم جلسة حوار حول تكنولوجيا المعلومات وحقوق الإنسان للمرأة. وقد اشترك في الجلسة وفود نسائية ورجالية من أفريقيا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا وآسيا، يمثلون مختلف القطاعات الأيدولوجية وذلك لبحث كيف يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تعزز المساواة بين الجنسين أو تضرها.

فبينما يعتبر البعض أن موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودورها في التنمية يعتبر محايدا، إلا أن عددا من المتحدثين تناول التأثيرات السلبية وعددا آخر ركز على الآثار الإيجابية على حقوق الإنسان للمرأة. ومن الإيجابيات التي تعرض لها المتحدثون موضوع تبادل

المعلومات عبر تلك التكنولوجيا، وتمكين المرأة ومساعدتها على الاتصال وإتاحة الفرصة أمامها لعرض آرائها، والوصول إلى جمهور أعرض يتعدى حدود بلدها. النواحي السلبية التي تعرض لها المشاركون تشمل الاستغلال الجنسي والتحرش الجنسي عبر الإنترنت والتدخل في خصوصياتها، وهذه السلبيات توفر جدلا مقنعا حول كيف استطاعت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تنتهك حقوق المرأة وتعرضها للتراجع. ولذا ليس من المهم أن يتم توفير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بل الأهم تغيير السياسات لتشمل حماية المستخدم، المرأة في مثل هذه الحالة، وتأمين المهارات اللازمة لاستعمال تلك التكنولوجيا بشكل كامل.

واتفق المشاركون في جلسة الحوار على أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكنها أن تشكل دعامة لحقوق المرأة أو انتهاكا لها. وبما أن هذه التكنولوجيا وجدت لتستمر وأنها ستحدث تغييرات متعددة على حياة كل إنسان، إذن لا بد من تسخيرها لتحسين حقوق الإنسان للمرأة وذلك بإدخالها ضمن السياسات الوطنية ومشاريع التنمية وغير ذلك وبطريقة سليمة. وقد دعا المشاركون إلى ضرورة العمل على إيجاد استراتجية للمساواة بين الجنسين بعد قمة تونس. وقد أعلن في الجلسة أن العمل بدأ فعلا على إيجاد المصادر اللازمة لاتخاذ الخطوة الأولى نحو التوصل إلى تلك الاستراتيجية للتأكد من أن فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشمل المرأة مثلما تشمل الرجل.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وتطوير المعلومات لمنطقة آسيا والمحيط الهادي.

عقد اليوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ــ برنامج تطوير المعلومات لمنطقة آسيا والمحيط الهادي (UNDP-APDIP) ورشة عمل حول تطوير "برمجيات حول التنمية"، تحدث فيها عدد من المختصين من بينهم رتشارد ستولمان، مؤسس حركة برمجيات الحاسوب المجانية. وأكد المشاركون اعتقادهم بأن الاتصالات جزء من حقوق الإنسان، ولا يمكن أن تتم عملية الاتصالات دون برمجيات الحاسوب، ودعوا إلى جعلها مجانية كي يتسنى للجميع أن يستعملوها دون قيد أو شرط بما في ذلك استعمالها وتغييرها ونسخها وتوزيعها لمن يحتاجها.

وطالب المشاركون بإصلاح قوانين حق الملكية لتسهيل وتشجيع الاختراعات. وطالبوا الأمم المتحدة أن تلعب دورا رياديا في دعم الشراكات المفتوحة للتسهيل على الفقراء وتمكينهم من استعمال التكنولوجيا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية. كما طالبوا الحكومات بأن تقر بفوائد توزيع برمجيات الحاسوب مجانا وإدخالها في سياساتها الشرائية، مما سيتيح للبلدان النامية فرصة أن تكون لا متلقية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فحسب بل هاضمة لها كذلك.

لقمة تتختتم أعمالها باعتماد " التزامات تونس وبرنامج عمل تونس لمجتمع المعلومات"

اختتمت القمة العالمية لمجتمع المعلومات ــ مرحلة تونس ــ أعمالها باعتماد "برنامج عمل تونس لمجتمع المعلومات" و "التزامات تونس" و" تقرير لجنة التحقق من العضوية لمرحلة تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات و "تقرير مرحلة تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات". وهناك أمام الدول الأعضاء شهران لمراجعة النصوص وإدخال تعديلات عليها قبل إقرارها نهائيا. وقال الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات، يوشيو أوتسومي، إن "التزامات تونس وبرنامج عمل تونس لمجتمع المعلومات سيقودان العمل في المستقبل". وقال أوتسومي "إن الطريق لا تنتهي بتونس. وإننا نواجه تحديا صعبا للاستمرار في أعمالنا وقيادتنا لتحقيق تلك الأهداف التي التزمنا بها في جنيف وتونس".

من جهته، شكر الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي، باسم الحكومة والشعب التونسيين المشاركين لالتزامهم بتحقيق النتائج تلك وأضاف "أن هناك حاجة لجهود بناءة من كافة الأطراف لإيجاد عالم يسمح بتكوين مجتمع معلومات متكامل".

وقد شهدت الجلسة الأخيرة من المؤتمر كلمات ألقاها ممثلون عن كل من المملكة العربية السعودية ومايكرونيزيا، وبوركينا فاسو، والجماهيرية الليبية ولاوس وغامبيا والبيرو وغيرها. وقد تحدث ممثلو هذه الدول عن التقدم في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بلادهم وخطط حكوماته في المستقبل لبناء مجتمع المعلومات.

وقد قدم في المؤتمر ممثلون عن العديد من المنظمات الدولية والسلطات المحلية والقطاع الخاص والشباب والشعوب الأصلية والمنظمات المعنية بالمساواة بين الجنسين والمنظمات العلمية، قدموا تقارير حول أنشطة منظماتهم خلال قمة تونس. وأكد المشاركون في الجلسة الختامية وجلسة الاحتفال باختتام القمة على أن قمة تونس ما هي إلا بداية مرحلة جديدة قوامها الانطلاق نحو تنفيذ ما اتفق عليه من مبادئ وأهداف في جنيف وتونس نحو بناء مجتمع المعلومات.